وفوق كل ذي علم عليم استدل به بان الله تعالى غير زايد ورد بان المراد علم من الخلق وبان
العليم من لله العلم البالغ وهو الله قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
ابي يوسف فان عمته لفظ محبته اراد ان اختصاصه بالرفعة صغره فعدت الى منطقه ابو العلم
الى وثرها فشدد تحت ثيابه ثم صاحت على منطقها وفتشت فوجدته على يوسف فقالت هو سارق
فاخذته على دينهم فاسرها اي الكلمة المفهومة من السياق يوسف في نفسه ولم يبدها
لهم قال انتم شر مكانا منزلة من السرقة لسرقكم اخاكم وظلمكم له والله اعلم بما تصفون
في شان اخيه قالوا يا ايها العزيز اسم نايب السلطان بمصر ان له ابا شيخا كبيرا سنا
فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين الينا فاتم قال معاذ الله من ان
اوقد يبيت نسيه نا اذا لظالمون ان اخذ نا عنده
فلما استيأسوا يئسوا منه وخلصوا انفسهم خلصوا نجيا متناجين قال كبيرهم رئيسهم
الا تعلموا ان ابا كم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا
بذكره ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض مصر حتى ياذن لي
ابي في الرجوع او يحكم الله لي بالخلاص وهو خير الحاكمين ارجعوا
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا اذ خرج الصاع
من رحله وما كنا للغيب حافظين انه سرق او دس في رحله واسئل القرية
القرية اهل مصر التي كنا فيها والعير القافلة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون
فلما قالوا قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا عظيما فصبر جميل اجمل عسى الله
ان ياتيني بهم يوسف واخويه جميعا مجتمعين انه هو العليم بحالي الحكيم في فعاله وتولى
اعرض عنهم كراهة وقال يا اسفا شدة الحزن على يوسف فقال حدا اما كل هذا
او انكروا بيضت عيناه كناية عن كثرة البكاء من الحزن فهو كظيم مملوء من الغيظ على
اولاده كاتما ما استرجع لانه مخصوص بهذه الامة كما في الحديث وتاسف عليه دون اخويه
مع حدوث ودهما الى ذلك كان قاعدة المصيبات واعظم على انه كان واثقا بحياته دونه
قالوا الله تالله لا تفتا لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك
او تكون من الهالكين قال انما اشكوا بثي همي الذي لا صبر عليه وحزني الى الله
خلوتي وشكايتي واعلم من الله ما لا تعلمون من حياته وتاويل رؤياه يا بني
اذهبوا الى مصر فتحسسوا اتعرفوا يوسف واخيه ولا تايئسوا تقنطوا
من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والموقنون

لما

لما لم يطع في رحمته ثم رجعوا الى مصر فلما دخلوا عليه يا ايها العزيز قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر شدة الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها
كل احد لرداءتها وفي تعيينها خلاف فاوف لنا الكيل وتصدق علينا برد اخينا ان الله
يجزي المتصدقين فلما راى تخرقهم قال شفقة وحثا لهم على التوبة هل علمتم ما فعلتم
بيوسف واخيه اذ فرقتم بينهما وذللتموه اذ انتم جاهلون قبحه للصبي وذرفت عينه
رقة قالوا ائنك لانت يوسف عرفوه لانه وضع التاج وكانت في جبهته شامة يوسف
كما كانت ليعقوب وسارة قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا باجتماعنا
انه من يتق الله ويصبر على مصايبه فان الله لا يضيع اجر المحسنين الاجر
قالوا تالله لقد اثرك الله علينا باختيارك بالعلم والصبر والملك وان كنا
لخاطئين قال لا تثريب تعنيف عليكم اليوم فكيف بما بعده يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين يغفر الصغاير والكبايرا ذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه
ابي يات بصيرا كان من نسر لجنة البصر بوحي حين القي في الناء وقع
على بصره الاعوذ وعلق عليه يعقوب في التعويذ واتوني باهلكم اجمعين نساكم
وذريتكم فلما فصلت خرجت العير من مصر الى جانب يعقوب قال ابوهم لمن
حضره اني لاجد ريح يوسف وكانت مسيرة ثمانية ايام لولا ان تفندون تنسبوني
الى الفند حدوث فساد عقل الهرم ولم تجوز تجوز قدرة وجوابا لصد قتموني قالوا
تالله انك لفي ضلالك القديم من حبه فلما ان جاء البشير يهوذا الذي بقميص الدم
القاه القاه على وجهه فارتد عاد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا من ربنا ونتوب اليه انا كنا خاطئين قال
سوف استغفر لكم ربي اخره الى السحر او يوم الجمعة او الاستحلال الخضر انه هو الغفور
الرحيم فلما دخلوا على يوسف حين استقبلهم مع اربعة الاف من عظماء مصر اوى
ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
من المكاره والمشية متعلقة بالدخول مع الامن فجلس على سريره ورفع ابويه
على العرش سريره وخروا له ابواه واخوته سجدا للتواضع لجوازها وقال يا
ابت هذا تاويل رؤياي من قبل الشمس والقمر ابويه واحد عشر كوكبا اخوته
قد جعلها ربي حقا كان بينهما اربعون او ثمانون سنة وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن نسبت من بجب انوله لا تثريب وجاء بكم من البدو اذ كانوا اهل بادية